محاضرات مناهج البحث العلمي

المحاضرة الثالثة

مشكلة البحث:

المشكلة: تعني فرضية يراد التحقق منها.

أو هي سؤال غامض يراد الإجابة عليه.

او عبارة عن موقف محير او غامض يثير اهتمام الباحث او قلقه.

أولاً : مصادر الحصول على مشكلة للبحث:

تتنوع المصـادر التي يأخذ منها الباحث مشـكلته، إذ يمكن أن تتولد المشـكلة في ذهن الباحث من الحالات الآتية:

١- التخصص الدراسي:

التخصـــص الدراســـي العلمي يوفر للباحث خبرة بالمعرفة والإنجازات العلمية في مجال تخصـصـه، كما يسـاعده إلى حد كبير تبين مشـكلاته وتحليلها، ومعرفة المشـكلات التي سـبق لبحوث معينة تناولها بالدراســة والبحث، والمشــكلات الأخرى القائمة في المجال والتي ما زالت تحتاج إلى جهود علمية لدراستها.

٢- الدراسات الجامعية:

توفر معظم الجامعات لطلبتها برامج دراسية يدرس فيها الطلبة بعض المقررات والموضوعات التي تزودهم بخبرات لازمة في إعدادهم لمرحلة البحث، فهناك حلقات دراســية (الســمنار) التي يشارك فيها الطلبة وتشتمل هذه البرامج على نشاطات متعددة ومتنوعة تزود الطلبة بخلفية علمية مناسـبة لا تقتصـر فائدتها للطالب على مرحلة اختيار مشـكلة معينة للبحث فحسـب، وإنما تمتد لتفيده في البحث ككل وفي جميع مراحله. ويدرس الطلبة فضلاً عن مواد تخصصهم بعض المواد الدراسية المساعدة كالإحصاء، ومناهج البحث، والقياس والتقويم، وتكليفهم بوضع خطط للبحوث المقترحة، ومناقشتها وتقويمها من جانب الأساتذة وزملائهم المشاركين في حلقات السمنار. وغير ذلك مما ينمي خبرات الطلبة في مجال البحث العلمي.

٣- الدراسات السابقة:

العودة للدراسات السابقة ستساعد الباحث كثيراً في إيجاد مشكلة البحث، فالدراسة التحليلية والناقدة للبحوث السابقة أو ملخصاتها ونتائجها المنشورة يمكن أن تكشف للطالب:

- **نواحي نقص معينة في الدراسات السابقة والتي ما زالت تحتاج إلى إجراء بحوث حولها.**

- **توصيات الباحثين السابقين** في مساعدة الباحث في إيجاد مشكلة البحث التي يرغب بدراستها وإجراء البحث عنها، إذ يبدأ الباحث بحثه في مكان توقف الدراسة السابقة.

- قد تكون الدراسات السابقة **درست في مجتمعات أو عينات أخرى** كأن تكون الدراسة على مجتمع غربي والدراسة الحالية على مجتمع محلي، او تكون الدراسة على عينة أفراد البحث صغيرة جداً، لا تمثل مجتمع البحث، ويمكن في مثل هذه الحالات إجراء بحوث تستخدم فيها عينات كبيرة وممثلة إلى حد كبير لمجتمعها الأصلي بقصد الوصول إلى نتائج تسمح بالتعميم وبتطبيقات واسعة لها أهميتها في الميدان التربوي.

- الدراسات السابقة **اختلفت في نتائجها ويراد التحقق من تلك النتيجة**، ففي بعض الحالات تنتهي الرسائل والأطاريح بنتائج غير قاطعة مؤكدة، وذلك بسبب قلة توافر البيانات أو الضعف في إمكانية الباحث على تحليلها أو الوصول إلى مثل هذه النتائج، وقد تنتهي بعض الرسائل العلمية بنتائج مؤكدة ولكنها من ناحية أخرى تقوم على أساس بيانات محدودة.

- الدراسات السابقة **اختلفت في تناولها للنظريات المفسرة للظاهرة المراد دراستها.**

٣- الخبرة العملية للباحث:

تعد الخبرة العلمية الشخصية للباحث في الميدان التربوي الذي يعمل فيه مصدراً مهماً في استكشاف بعض المشكلات الملحة الموجودة في واقع الميدان، فالنظرة الناقدة للوسط التربوي بعناصره المتعددة واشكال التفاعل بين هذه العناصر تزود الباحثين بمصدر غني لكثير من الاسئلة التي تحتاج الى دراسات للتوصل إلى حلول علمية لها.

٤- أحساس الباحث:

الحساسية للمشكلات، والقدرة على إدراكها، والتمييز بين المهم منها والأقل أهمية تحتاج من جانب الباحث إلى عقلية يقظة ناقدة، وبصيرة نافذة. والدليل على ذلك، أن هناك افراداً يتوفر

لديهم خبرة ميدانية لســـنوات طويلة في مجال عملهم، ورغم ذلك لا تتوافر لديهم القدرة على رؤية بعض المشكلات التي يعاني منها الميدان الذي يعملون فيه.

٥- قراءة الكتب والبحوث العلمية:

يمكن للباحث أن يســتنبط مشــكلة بحثه عن طريق قراءته ومطالعته للكتب والمجلات العلمية والابحاث والوثائق، إذ ينبغي أن يدرك الطالب الباحث منذ بداية التحاقه بالدراســـة أهمية القراءة في تكوينه كباحث.

٦- التكليف الرسمي:

فقد يتطوع الباحث لدراسة مشكلة تم تحديدها من قبل استاذه أو من قبل المؤسسة التي يعمل فيها، او من قبل إحدى المؤسسات المهنية الاخرى، وقد تمثل هذه المشكلة جانباً ينصب عليه اهتمام بعض أعضاء هيئة التدريس، ممن يود الباحث الاستفادة منهم

ثانياً: **كيفية اختيار مشكلة البحث**؟

عملية اختيار مشكلة البحث تعد من المهام الصعبة للباحث، فعلى الرغم من تزايد المشكلات التي تحتاج الى دراسة وحلول، إلا أن الباحث المبتدئ يميل دائماً الى اختيار المشكلات العريضة في نطاقها وغير المحددة، لذلك عليه التعرف على كيفيه اختيار مشكلة بحثه وتحديدها، إذ سيترتب على عملية اختيار مشكلة البحث أمور كثيرة منها نوعية الدراسة والمنهج وخطة البحث والادوات المستخدمة والوسائل الاحصائية وغيرها.

ويعتمد اختيار الباحث لمشكلة البحث على المستوى الذي يتم فيه البحث (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، بحث ترقية.. الخ).

شروط اختيار المشكلة وتحديدها

هنالك اعتبارات أو شروط لا بد من مراعاتها من جانب الطالب الباحث قبل اختياره مشكلة مناسبة للبحث. وهي كالآتي:

١- حداثة المشكلة:

بمعنى أن تكون المشكلة جديدة ومبتكرة لم يسبق دراستها من جانب باحثين آخرين. ولا يعني ذلك أن جميع المشكلات التي سبق بحثها لم تعد جديرة بالدراسة مرة أخرى، ففي ضوء التطورات

المعرفية والثقافية والتطورات في أساليب وأدوات البحث يعد تكرار بعض البحوث السابقة باستخدام تصميمات وأساليب وأدوات جديدة للبحث من الأعمال ذات القيمة العلمية.

٢- الأهمية والقيمة العلمية للمشكلة:

تكمن قيمة مشكلة البحث من أهميتها والفائدة من دراساتها. فعلى الباحث أن يأخذ بنظر الاعتبار أن **تضيف نتائج بحثه شيئاً جديداً الى المعرفة العلمية الحالية**، أو **تأثيرها في تطوير الممارسات والتطبيقات التربوية المعمول بها حالياً في الميدان التربوي**. وكذلك إن كان هناك **شيء جديد في البحث لا يجعله مجرد صورة مكررة لبحوث ونتائج سابقة**، وإن كان **المجال العلمي يحتاج فعلاً إلى دراسات من هذا النوع** الذي يبحث فيه، وإن كانت **توجد فجوات ونواحي نقص معينة في المعرفة المحققة وتطبيقاتها**، أو يلزم **إجراء بحوث لاستكمال هذا النقص**.

٣- اهتمام الباحث بموضوع أو مشكلة البحث:

اهتمام الباحث بالموضوع أو مشكلة البحث التي يختارها للبحث مسألة لها أهميتها في القيام بالبحث والمثابرة في العمل حتى إتمامه، فإن ارتباط العمل بالاهتمام أو الميل يحقق دافعية أكبر للعمل وكفاية في ادائه واحتمالات أكبر لتحقيق النجاح، في حين أن المشكلة التي لا تحوز على اهتمام الباحث تقود الى به الى الضجر والملل والضيق.

٤- كفاية الخبرة والقدرة على بحث المشكلة:

لا بد أن تتوافر للطالب الباحث كفاية من الخبرة التي تلزم لبحث المشكلة التي يختارها. وإلى المعرفة بالمهارات التي يحتاج إليها، ففي بعض الحالات قد يختار الطالب موضوعا معينا للبحث، وبعد أن يقطع في تنفيذه جزءاً كبيراً، يكتشف أن خبرته التربوية عن هذا الموضوع ليست كافية بالقدر الذي تمكنه من إتمامه بالصورة الجيدة.

٥- توافر البيانات ومصادرها:

صعوبة الحصول على البيانات اللازمة، أو الافتقار إلى كفايتها يؤدي بطبيعة الحال إلى استحالة أو صعوبة تنفيذ خطة البحث. وقد يغيب عن الباحث المبتدئ صعوبات ومحددات ترتبط **بقلة وفرة مصادر البيانات والوثوق بصحتها** أو دقتها، **وموضوعية وصحة أساليب الحصول عليها**، أو لمحددات **البعد المكاني**، حيث لا يستطيع الطالب الحصول عليها إلا عن طريق الارتحال للحصول عليها من مصادرها البعيدة مكانيا، أو **صعوبات ترتبط باعتبارات أمنية**، أو

موضوعات تتسم **بالحساسية الدينية أو الخلقية أو الاجتماعية.** وفي مثل هذه الحالات على الباحث أن يحدد إمكاناته التي تتيح له التحرك والتصرف لتحقيق بحثه.

٦- الاشراف، الوقت، التكلفة، الجهد وعوامل أخرى:

على الطالب أن يأخذ بنظر الاعتبار اختيار موضوع **يسهل أن يجد له الإشراف العلمي المناسب** في الكلية التي يدرس فيها.

أن تكون في حدود إمكانات الباحث .اي **مراعاة مثلث التكلفة (الوقت – المال – الجهد)**

- **عامل الوقت،** لا بد أن يراعيه الطالب عند اختياره لموضوع بحثه، فلا يختار موضوعا موسعا متفرعاً، يحتاج إلى فترة طويلة للبحث فيه وانجازه.

- **العامل المادي** إذ ينبغي أن يراعي الطالب **التكاليف** التي يحتاج إليها لتنفيذ البحث، وإلى أي مدى يمكن أن يوفرها في حدود إمكاناته المادية المتاحة. فبعض الدراسات تحتاج إلى طباعة ونسخ الكثير من استمارات الاستفتاءات والاختبارات والمقاييس. ومتطلبات إجراء التجارب العلمية، وإلى انتقالات وسفريات لمناطق متعددة وبعيدة لتطبيقها، وجمع البيانات اللازمة للبحث. - **عامل الجهد** يجب مراعاته ما يتعلق **بظروف الباحث الشخصية، والمهنية، والصحية،** وما يتعلق بالحصول على **التسهيلات والموافقات الرسمية** من قبل الجهات أو المؤسسات التي سيتعامل معها لإجراء البحث، وغير ذلك.

وما لم يقدر الباحث على تكلفة البحث (الوقت، المال، الجهد) من البداية، ويوفر مصادر الحصول عليها، فسيواجه صعوبات كثيرة تعطل تنفيذ البحث وإتمامه.

صياغة مشكلة البحث:

يتم صياغة مشكلة البحث في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون مشكلة البحث ومجالها، وحتى نصوغ مشكلة جديرة بالبحث فإننا نستخدم إحدى طريقتين لصياغة مشكلة البحث:

١- تصاغ مشكلة البحث بعبارة لفظية تقريرية (صيغة الجمل الخبرية).

مثال: الممارسات الإرشادية لمرشدي المرحلة المتوسطة ودورها في تحسين العملية التعليمية.

٢- صياغة على هيئة سؤال (صيغة التساؤل).

مثال: ما الممارسات الارشادية التي يتبعها مرشدو المرحلة المتوسطة، وما علاقتها بتحسين العملية التعليمية؟

ومما هو جدير بالإشارة عند صياغة مشكلة البحث ينبغي ان يتوفر فيها عناصر المشكلة الثلاثة والتي تعد أساسا لكل بحث وهذه العناصر الثلاثة هي:

١- المتغيرات المراد دراستها.

٢- العلاقة بين المتغيرات المراد دراستها.

٣- مجتمع البحث المراد دراسته (الفئة المستهدفة) .

ثم التساؤل الذي يجب ان يشتمل هذه العناصر الثلاثة.

مثال: هل هناك علاقة بين سلوك المساعدة بأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة.

سلوك المساعدة و أساليب المزاج ـــــــــ المتغيرات المراد دراستها

علاقه ـــــــــ العلاقة بين المتغيرات المراد دراستها.

لدى طلبة الجامعة ـــــــــ مجتمع البحث المراد دراسته (الفئة المستهدفة) .